

9- كتاب الفضائل - من رياض الصالحين - فضيلة الشيخ أ. سامي

الصقير- 3 صفر 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولولاته امورنا ولجميع المسلمين. امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين -

00:00:00

في كتاب الفضائل باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء ما اذن النبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به. متفق عليه

00:00:20

يعني عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود متافق عليه وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لورأيتنى وانا استمع لقرائتك البارحة. بسم الله الرحمن الرحيم -

00:00:40

قال رحمة الله تعالى وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اذن الله تعالى شيء ما اذن النبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به. قوله ما اذن الله لشيء اي ما -

00:01:00

سبحانه وتعالى لشيء كاستماعه لنبي حسن الصوت. والمراد بالنبي هنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه لا احد من الانبياء يقرأ القرآن سواه لانه انزل عليه ما اذن الله تعالى لشيء ما اذن النبي -

00:01:20

حسن الصوت وحسن الصوت يكون بامرین. الامر الاول حسن الاداء. وذلك بان يبين الحروف والحركات فلا يدغم حرفا بحرف ولا يخل بشيء من الحركات بل يقرأه واضحأ بينا معربا الثاني مما يحصل به تحسين الصوت تحسين النغمة. بان يحرص على تحسين نعمته في القرآن -

00:01:40

وهذا امر قد يكون جليا وقد يكون مكتسبا. فقد يهب الله عز وجل لاحد من الناس صوت حسنا وقد يكتسبه بالتعلم والتمرس والحرص على ذلك. ما اذن النبي الحسن الصوت يتغنى بالقرآن -

00:02:10

يعني يحسن صوته بالقرآن يجهر به ان يقرأه بصوت فبهذا الحديث دليل على فوائد منها اولا مشروعية تحسين الصوت بالقرآن اداء ونغمة. ومنها ايضا مشروعية الجهر بذلك بشرط الا يكون حوله من يتأنى من مصل او نائم او غيره. اما الحديث الثاني حديث ابي موسى رضي الله عنه ان النبي -

00:02:30

الله عليه وسلم قال له لقد اوتيت مزمارا. لقد اوتيت اي اعطيت ورزقت مزمارا من مزامير ال داود المراد بالمزمار هنا حسن الصوت. وليس الاله المعروفة. قوله من مزامير ال داود -

00:03:00

المراد بذلك داود نفسه عليه الصلاة والسلام. فقد اتاه الله عز وجل حسن الصوت. فكان يقرأ الزبور بصوت حسن بل ان الله عز وجل امر الجبال والطير ان ترجع معه وان تردد معه. يا جبال -

00:03:20

قالوا اوبى معه والطير. فامرها بحسن صوته ان تردد معه ما يقرأه من الزبور وهكذا الطير وفي رواية لقد رأيتنى لو رأيتنى يعني ابصرتني البارحة وهي ما قبل ليلتك وانا استمع الى قراءتك -

00:03:40

فقال رضي الله عنه لو علمت انك تستمع الي لحبرته لك تحبيرا. يعني اذا حست صوتي زيادة على ذلك فهذا الحديث فيه دليل على فوائد منها اولا مشروعية تحسين الصوت بالقرآن. وان يحرص الانسان على تحسين - [00:04:00](#)

بصوته بالقرآن واعلم ان تلاوة القرآن لها اداب منها اولا الاخلاص لله عز وجل في قراءته لانها عبادة وكل عبادة لابد فيها من الاخلاص.

فاذما فقد الاخلاص لم تصح العبادة. ومنها ان يقرأ القرآن - [00:04:20](#)

قال بقلب حاضر يستحضر ما يقرأ من كلام الله عز وجل لانه اعون على التدبر. ومنها ايضا الاستعاذه بالله عز وجل من الشيطان [الرجيم](#). لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:04:40](#)

بان لا يصدح الشيطان او يصرفة الشيطان عن قراءته. لان الانسان ربما اذا قرأ القرآن او امسك المصحف يريد ان يقرأ القرآن فان [الشيطان يتسلط عليه اما بالوساوس والهواجس او ان يذكره اشياء افعل كذا اذهب - 00:05:00](#)

الى كذا لاجل ان يدع القراءة. ومنها ايضا البسملة اذا اراد الابداء من اول السورة. فكل سورة من سور القرآن السنة ان يبدأها بالبسملة [الا سورة براءة لانها لم تنزل ولو نزلت البسملة معها - 00:05:20](#)

ل كانت محفوظة بان الله عز وجل تكفل بحفظ كتابه سبحانه وتعالي انا نحن نزلنا الذكر لحافظون ومنها ايضا ان يتغنى بالقرآن وان يحرص على تحسين صوته بالقرآن لقول النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهز به. ومنها ايضا - [00:05:40](#)

ان يرتل القرآن ترتيله وذلك بان يقرأه على تمهل وتأني ويعطي كل حرف حقه مما يستحق من الحركات والاعراض وغير ذلك. ومنها [ايضا ان يحرص ان يقرأ القرآن على طهارة - 00:06:10](#)

والطهارة انما تجب عند قراءة القرآن اذا اراد ان يمس المصحف او ان يمسك بمصحف اما من اراد ان يقرأ القرآن عن ظهر قلب فلا [تشترط الطهارة الصغرى وانما الشرط هو الطهارة الكبرى. فلا يصح للجنب - 00:06:30](#)

ان يقرأ القرآن لكن من كان حدثه اصغر جاز له ان يقرأ عن ظهر قلب. واما من اراد ان يمس المصحف فانه لا يمسه الا بطهارة. لقول [النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب عمرو ابن حزم الذي كتبه الى اهل اليمن وان لا يمس - 00:06:50](#)

القرآن الا طاهر. ومنها ايضا ان لا يقرأ القرآن في الاماكن المستقدمة او في الاماكن التي لا يصفى الى قراءته او يكون فيها تشويش.

لان هذا من تعظيم حرمات الله ومن تعظيم شعائر الله - [00:07:10](#)

قال الله تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه. وقال عز وجل ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب.

ومنها ايضا ان يسجد اذا مرباية فيها سجدة. فالسنة ان يسجد بان - [00:07:30](#)

يكبر عند سجوده ويقول الله اكبر ويسجد ثم يقول سبحان ربى الاعلى سبحان ربى الاعلى كما يقول وفي سجود [صلب الصلاة ويدعو بما ورد. ومن فوائد هذا الحديث استماع الفاضل الى المفضول - 00:07:50](#)

وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم استمع الى قراءة ابي موسى الاشعري رضي الله عنه. ونظر ذلك استماعه صلى الله عليه وسلم [بقراءة عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عبد الله - 00:08:10](#)

فقال رضي الله عنه اقرأ وعليك انزل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني احب ان اسمعه من غيري فقرأ عليه رضي الله عنه قرأ [عليه من سورة النساء حتى اذا بلغ قول الله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل - 00:08:30](#)

امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم له حسبك الان. قال ابن مسعود رضي الله فالتفت اليه فاذا [عيناه تذردان. وفي هذا الحديث ايضا منقبة لابي موسى الاشعري - 00:08:50](#)

علي رضي الله عنه من وجهين الوجه الاول ما من الله تعالى به عليه وحده من حسن الصوت. والثانية استماع النبي صلى الله عليه وسلم بقراءته. وفي قوله لو علمت انك تستمع الي لحبرته لك تحبيرا هذا ليس فيه - [00:09:10](#)

في رباء لانه رضي الله عنه اراد الاحسان الى النبي صلى الله عليه وسلم بتحسين قراءته والمدار في الاخلاص على ما في القلب.

فقد يظهر للناس ان هذا الشخص مخلص في عمله وهو في الواقع يرائي - [00:09:30](#)

وقد يظهر للناس انه يرائي وقد يكون له قسط حسن اما باقتداء الناس به او بدفع التهمة عن نفسه او غير ذلك من المصالح الشرعية.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:50